الحمامة المفقودة

أخلاسةَ اللطف التي لا تلمسُ ... إن كنتِ من نسم الرياض تنفّسُ
أو كنتِ موجاً كهربيسيًّا فما ... بال النظامُ لديك لا يتكهرسُ (١)
أو كان عنصرك الأثيري فهيم لا ... تتكسر الأنوار فيه فيؤنسُ (٢)
أو كنتِ من غير الهيول ما اعتدى ... يوماً اليك الطامع الحسسُ
أو لا فدارك عالم الوهم الذي ... نشأت به عند التقدير الأنفسُ

نظروك في الأحلام أول مرةٍ ... شبحاً كليث زاره يتكلّم
واستيقظوا لم يبصروك ولم يروا ... في الرمس الاّ جيفةً تتهدّمُ
سألوا عن الرؤيا فقال عريفهم (٣) ... ذي روحه ظهرت لكم تتجسم
وتساءلوا ما الروح قال مفسراً ... طيفٌ يطوف وصورة تتوهم
صدقوا وما ضلّوا فليس الرو ... حُ الاّ الطيف في سنة الكرى تتوسم

بلت الخيال سليلة الوهم التي ... ساغتك من عدمٍ مخيلة الورى
ولدتك ألياف الدماغ ولم تني ... طفلاً يلازم مهـــده فتصورا
إن كنت ذاتاً في الطبيعة فاظهري ... أو أظهري أثراً لذاتك مضمرا

---

(١) الكهرسة هي امواج كهربائية مغنطيسية كأمواج الزادير والنور وما وراء البنفسجي وما تحت الاحمر الخ.

(٢) اذا كانت الروح جسماً اثيرياً متكتلاً متغلغلاً في الجسم المادي فلا بد ان تتكسر الانوار في هذا الجسم الاثيري كما تتكسر في سيرها من وسط لطيف الى وسط كثيف والعكس كما تتكسر في سيرها من الهواء الى الماء بدليل ان الملعقة ترى مكسورة في كوب الماء. وتؤنسأن ترى كنوزكم آمنت في الحلي ناراً (٣) عرافهم

حار الأنام بما ادعوا انك من سنيّ بحثوا وسرك فيهم لن يظهرا
قد ضيعوك وأنت فيهم لمعة عجباً أغشيهمُ خفاؤك أدهرا

تاه الأنام بعيبه ما حلّتهم تعبوا وما نبذوك في الشدّات
مستمسكين بحبل وصلك فرةٌ منها وهي في سامة الأزمات
وإذا ملمت وصالهم ألقيتهم عن عاتقيك تناضة الذرات
تنقين وحدك في الخطوب وحظهم منه بلا ألم فناء الذات
المجرم يجرم في مدى شهواته وتُحمّلين عقوبة الشهوات

لا تفخري بسموّ قدرك فالذي تتفاخرين به اختراع خيال
ما أنت بين الترّهات حقيقةٌ إلاّ تمثله واسع الآمال
أغريك الجسد الذي اورثته قلق الضمير وسورة البلبال
فلطالما كبح الهوى متكلماً يخشى عليك الخلد في الأهوال
يفديك الاخرى بدنياه وفي الدارين لم تلقي اليه مثال

أخمرته دنياه كيما تربحي الاخرى وأنت وهذه تتعدان
لولاك لا يحيا حياة تقشف تنجيك من دينونة الديان
فعل الفضائل إنه هو عدّة للعالم الحالي لا الثاني
هو للسلام وللهناءة يُبْتَغَى لا مطمعاً في رحمة الرحمن
فهنا الحساب هنا العقاب هنا الثواب هنا الجحيم هنا نعيم جنان

فؤاد الخراط